أبلغه المندوب بضرورة عدم اتخاذ أية خطوة، «وسيكون من سوء الرأي اذا ارتبط بها على أي نحو»(٢٧).

ويشير تقرير للحكومة، صدر عام ١٩٣٨ وأورده العبيدي، الى أنه بعد أن اعتقل زعماء حركة ١٩٣٨ وحكم عليهم، بدأت حملة صحافية تندد بعنف السلطات البريطانية واستبدادها، وأخذت اذاعة الزهور توجه حملتها، بصورة خاصة، ضد المستشار وتطلق عليه لقب الديكتاتور، وتقارن حالة البحرين بفلسطين. ويقول التقرير، كما أورده العبيدي: انه «بدون شك أن الحركة كانت صدى لأحداث فلسطين والكويت ودبي، وأنها استطاعت أن تكتل العمال وراءها»(٢٨).

أما المصادر البريطانية فهي تشير الى أن البحرين كانت موضع انتقاد، في الصحف العربية التي هاجمت الحاكم والسلطات البريطانية، وأنحت باللائمة على شعب البحرين، لابدائه «قدراً ضئيلاً من الاهتمام بشؤون فلسطين، واتهمت السلطات البريطانية، باضطهاد الشعب والسماح لليهود بدخول البحرين»(٢٩). وتشير الدكتورة زحلان الى أنه من الصعب الحكم عما اذا كانت هناك أية صلة، بين هذه التطورات وما تلا ذلك. ولكن حدث، في أوائل عام ١٩٣٩، أن توجه عدد قليل من الأشخاص في البحرين، بمن فيهم أعضاء الأسرة الحاكمة، الى المندوب السياسي البريطاني اكثر من مرة، وابلغوه انهم يرغبون بشدة في ارسال تبرعات الى صندوق في فلسطين، لمساعدة النساء والأطفال وتخفيف معاناتهم. واعترف المندوب بهذه الواقعة قائلاً: «انني لم أفعل شيئاً، بعد تحري هذا الأمر لأول مرة، إلا انني كنت آمل أن يكفوا عن الاهتمام به، ولكن الشيخ محمد نفسه، يعيد الآن تحري الأمر، وكان علي أن أتخلى عن موقف السلبية». وقد حدثت هذه الواقعة في شهر آذار (مارس) ١٩٣٩(٣٠).

وبعد مرورشهرين، عُقد اجتماع لجمع الأموال لصالح فلسطين، في مسرح البحرين، برئاسة الشيخ عبدالله بن عيسى، شقيق الحاكم، وتم جمع ٢٤ ألف روبية (١٨١٨جنيهاً استرلينياً) أو وعد بالتبرع بها. وأرسلت الدفعة الأولى، وقدرها ألف جنيه استرليني، الى عبدالحميد سعيد في مصر، الذي كان شخصاً غير مرغوب فيه، بالنسبة للسلطات البريطانية، قبل أن يحتج المندوب السياسي، ويدعو بشدة الى ارسال الدفعة الثانية الى لجنة المرأة العربية، في القدس(٣١).

ويروي المؤرخ البحراني، مبارك، هذه الأمور، مبرزاً في كتابه: «**نابغة البحرين، عبدالله الزايد**» دور هذا الصحافي البحراني. يقول الخاطر: أنه، في عام ١٩٣٩، ونتيجة للكوارث التي ألمت بعرب فلسطين، على يد اليهود وحاضنتهم بريطانيا»، وخاصة بعد ثورة ١٩٣٦، وكنتيجة أيضاً لتلك المذابح البشعة التي تلتها والتي خلفت كثيراً من أطفال العرب أيتاماً، في الساحة الفلسطينية، «هب الشعب العربي المسلم، بقيادة الثلة المثقفة فيها — ومن بينهم الزايد الصحافي الجريء — الى الاكتتاب لاغاثة هؤلاء الايتام الابرياء. فكان أن تألفت لجنة أهلية لهذا الغرض»، وأصبح رئيسها الشيخ عبدالله بن عيسى، وتولى